رسول الله عليه وسلم فيما روت عنه عايشة وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام
المشروعة فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في تقرير ما ادى اليه اجتهادك ودليلك
من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتي به غيرك اذا سئلت وان لم تسأل فلا فان ذلك ايضا من الشرع
الذي اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث
حكما هذا غلط وانما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة وفهم عربي او اجماع على اثبات حكم
في تلك المسئلة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد فان
الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان الله يقول اليوم اكملت لكم
دينكم وبعد اثبات الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة في الدين نقص من الدين وذلك هو
الشرع الذي لم ياذن به الله ومن الورث المعنوي ما يفتح عليك به من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم
كله واما الورث الالهي فهو ما يحصل لك في ذاتك من صور التجلي عند ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه
الا به فان الحق بصرك في ذلك الموطن ولا يتكرر عليك صورة تجل فقد انتقل عنها وحصلت لك
تظهر بها في ذاتك وفي ملكك وكذلك تقول في الآخرة عموما للشيء اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا
خصوصا فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفي الآخرة تتنوع لتنوعه فهو في الدنيا
يلبس صورتك وانت في الآخرة تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر وكذلك الميراث الالهي في مراتب العدد
فقد يكون الحق رابع ثلثة فاذا جئت انت وانضممت الى الثلثة فربعتهم لا يكون ذلك حتى ينتقل الحق الى
مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما قد كان رابع ثلثة فاعطى لك المرتبة فورثتها وكذلك
في كل جماعة تنضم اليها هذا حكم الميراث في الدنيا واما في ميراث الخصوص وفي الآخرة فانه رابع اربعة
في حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص جئت بصورة حق وفي الآخرة كذلك انت
صورة حق ولهذا كفر اي ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلثة
ورأى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هي به موصوفة فهو حق في
خلق فستر خلقه بما شهده من الحق القايم به المنصوص عليه في العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته
اذ كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال
ما من اله الا اله واحد وهو الذي ثلث الثلثة فالاثنان من العامة والذي ثلثهم بخلقه هو الثالث خلقا

بخلقه

بخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهده الحق انه مع الاثنين مثل ما هو معه الا انه حجب
عنهم علمهم ذلك فقال بالخلق دون حق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلثة لانه شاهده فيهما كما
شاهده في نفسه وهم لا يشعرون فرأى ان الحق جمعهم في صورة ثلثة فصح قول القايل انه ثالث ثلثة
في الوجهين في الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلثة ليس غيره
فهو واحد وهو ثلثة فهذا من الورث الالهي النبوي فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع
النبوي فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما
حصل من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة انت فيها نايب وخليفة لا وارث
فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت عمن انت عرفت اباك وما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنان كما وقع في الظاهر فانا عن آدم وحواء مثل قوله ورفع ابويه
على العرش ولكن لما كانت حواء عين آدم لانها عين ضلعه فما كان الاب واحد في صورتين مختلفتين
كما هو التجلي فعين حواء عين آدم انفصال اليمين من الشمال وهو عين زيد كذلك انفصال حوا عن آدم
فهي عين آدم فما ثم الا اب واحد فما صدرنا الا عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين
واحد كثرة نسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود ولنا وجود عين ولنا ايجاد حكم
فكما اوجدنا عينا اوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان تفطنت فهو لنا موجد عين ونحن له موجد رتب
فلولا الحق ما كان الوجود ، ولولا الكون ما كان الاله ، جزاء قد اراد الحق منه ، سؤال السايلين بمن وما هو ،
فما هو في العموم بغير شك ، واما في الخصوص فهو وما هو ، ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات
كلها في الدنيا ما دامت الدنيا وفي الآخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا
في حواء وعيسى وبني آدم واما في آدم فباليدين وبالاركان وفي النبات متنوع ايضا في غراسة وبزور وكذلك
في المعادن فانظر ما احكم حكمة الله في خلقه ولما اطلعت على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يتمكن لنا
ان نضيف التوالد لنا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله وما امرنا ونحن امره الا واحدة
فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله كما يقول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية
بوحدانية الطبيعة قالوا هذا عن الطبيعة فوحدوا الامر كما وحدنا الاله في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي

Copyright King Saud University